شذرات

﴿ نكران الحقائق ﴾ ما انتهينا من تزييف قول احد مكاتبي البلدة بخصوص المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وتعريبه المزعوم لتوراتنا وسبكه لحروفنا المطبعيَّة حتى قام يناصره المسمَّى ج. ن. في جريدة مصريَّة وادَّعى بأننا نكرنا الحقائق فارعد وابرق ونفث السمّ وبصق فما كانت حجَّتهُ اثبت من حجَّة زميله. وعليه نكرّر ما قلناهُ سابقًا دون ان نغيّر منهُ حرفًا بأنَّ الشيخ الفقيد لم يعرّب مطلقًا الاسفار المقدَّسة المطبوعة في مطبعتنا وانَّما اقتصر على تهذيب عبارة المترجم وتصحيحها. وحسبك دليلًا على قولنا ما كتبهُ هو نفسهُ في البشير عن لسان الآباء اليسوعيين ثمَّ نقلهُ في الضياء واليهِ اشرنا في المشرق (ص ١٩٢): « ولم يألُ (اي الشيخ) في تصحيح عبارة الترجمة وتنقيحها وضبطها وترصيفها بحيث افرغها من بلاغة قلمهِ في قوالب جاءت بها صور المعاني ممثَّلة تمثيلًا » فأيمُ الله أيؤخذ من هذه الالفاظ غير ما قلناهُ عن تهذيب العبارة وتنقيحها؟ ألا ترى في قولهِ « تصحيح عبارة الترجمة » انَّ غيرهُ كان المعرّب. فان لم يقنع الخصم بعد هذا افليس هو الناكر للحقائق؟ وكذا يُقال عن حروف مطبعتنا فانَّ الراهب الذي سبكها لا يزال في قيد الحياة قد سبك ولا يزال يسبك منذ ثلاثين سنة معظم اشكال حروفنا والعمَّة الذين يساعدونهُ احياء يُرزقون مثلهُ فكأنهم شهود على انَّ الفقيد لم يُعنَ الَّا بحفر جنس واحد من حروفنا ولم يتمَّهُ فاصلحهُ الاخ المذكور واكملهُ. فهذه هي الحقيقة وما سوى ذلك يناقضها. فعاذ الله ان نسلب المرحوم شيئًا من حقوقهِ نكنّ لغيرهِ حقوقًا ايضًا أولى لا يجوز ان نهضمها. والسلام

﴿ اثر قديم ﴾ ارسل الينا جناب الشيخ فريد الخازن هذه الرسالة البديعة كتبها احد الفرنسويين سنة ١٧١٣ وهو فرنسيس الصليبي (François de la Croix) (١

(١ ان كاتب هذه الاسطر هو فرنسيس پاتيس دي لاكروا (Fr. Pétis de la Croix) كان رحل الى الشرق ثمَّ عاد الى باريس وخلف اباهُ في تدريس اللغات الشرقيَّة وفي وظيفة المترجمان من السنة ١٦٩٠ الى وفاتهِ سنة ١٧١٣ ولهُ آثار منها ترجمة كتاب فارسي يُدعى الف يوم ويوم. اما ابنهُ المذكور هنا فاسمهُ اسكندر ولد سنة ١٦٩٨ وتوفي سنة ١٧٥١ وصار كابيهِ وجدّهِ ترجمانًا ومدرّسًا للغات الشرقيَّة

ترجمان دولة فرنسة يطلب منهُ ان يقبل ولدهُ في لبنان ويرعاهُ بنظره ليتعلّم اللغة العربيّة وفقًا لمرغوب الملك لويس الرابع عشر

الى حضرة فخر الاماجد والافاضل شمس الاكارم والاماثل
المكرم نوفل الخازن (١ سلمهُ الله تعالى

نسيم الصبا بلّغ سلامي صبيحةً على من لهُ في القلب اعلى المنازل

يخص ذلك السلام لمن حرّر اسمهُ المجيد اعلاه قدر الله لنا قبل الممات لقاه كما قال عز من قائل

رسائل الشوق لا يقضى لها مدد والاذن تشتق قبل العين احيانا

فلمّا تنسم صبا الشوق في نفحات الاسحار. وقد اهدى البريد لنا انوار الصحة وحسن الاخبار. تلقّيناهُ بالتقبيل والقبول. وقلنا لهُ أنعم من رسول. فلمّا فككنا ختام. قلنا لهُ عليك السلام. فلاح لنا اكثر خفيّ. انوارهُ مضيّة. يخبر عنهُ اخلاق الامير القونصل الرئيس في تلك القضيّة. فاخبرتنا ألسن الخاص والعامّ. وعلى الخصوص الشمّاس اندريا الراهب (٢ المرسول (كذا) من عند المطران يوسف (٣ سلمهُ الله ورثاه عن اوصافكم الحميدة. وخصائلكم المجيدة. فازداد فرحنا من بعيد. وجعلنا ذلك اليوم عيد (كذا). فاقول اهديك سلامًا تعجز عن حمله اعناق الصبا وألسنة البلغاء سلامًا ارق من نسيم الاسحار وتفريد الاطيار. والذّ من نشيد الاشعار ونغمات الاوتار. الى ذلك الرحب السعيد يُجدى. والى الجناب المديد يبدى. ذو الايادي التي تزاحمت الافواه على تقبيلها. ومن مدح في باب الخير تمجيلها. فالمراد من تحرير ورقة العبودية والانقياد شكركم من مكتوبكم السالف جزاكم الله عنا خيرًا وخرطنا في سلك احبابكم مع الاخلاص وان امرتمونا بخدمة لائقة فابقوا باطاعة فائقة لندخل تحت ظل مودتكم الرائقة ونتشرّف بمحبتكم الشائقة. وقد نوى الملك المجيد حفظهُ الله ان يرسل ولدنا الذليل الى بلاد الشرق ليتعلم بالسن تلك النواحي والديار كما كان بيننا في ايام الصبوبية واذا صار ذلك فنأمرهُ بالرواح الى جبل لبنان حتّى يقبل اياديكم الشريفة من قبلنا فالمراد تقبلوا تجرُّونا بمكاتبتكم ومقصودنا نُعدّ من جملة العبيد والخدّام حرر

حرّر من محروسة باريس في ٥ شهر تموز سنة ١٧١٣ والسلام

من العبد الداعي فرنسيس الصليبي
ترجمان الملك عُفي عنهُ

عيسى المزار هو القوّال الذي سبق لنا الكلام عنهُ في المشرق غير مرّة (٧: ١٠٩٦ و ٩: ١٠٩٨—١١٠٤ و ١٠: ٩٥) فبقينا في ريب عن طائفته

٢) الشيخ نوفل الخازن صار قنصلًا لدولة فرنسة في لبنان من السنة ١٧٠٨ الى ١٧٥٣
١) كان الاب اندراوس مرسلًا كُبوجيًا
٣) هو يوسف ضرغام الخازن الذي صار بعدئذٍ بطريركًا على الطائفة المارونيّة سنة ١٧٣٣ وتوفي سنة ١٧٦٢

أسرياني هو ام كلداني وهاءنذا برأي ثالث لحضرة الخوري قسطنطين باشا الذي يرتأي انهُ كان من الروم الملكيين . واخصُّ براهينهِ لبيان ذلك وصف عيسى المزار لصيدنايا وذكرهُ للبطريرك يواكيم . قال حضرتهُ : « وصيدنايا كانت للروم الملكيين لا للسريان (١ ويواكيم هـذا بطريرك رومي ملكي وهو يواكيم ضوّ الرابع من اسمهِ وكان عيسى في خدمتهِ ورافقهُ في رحلتهِ الى بلاد الروس سنة ١٥٨١ ولـهُ قصيدة في وصف هذه السياحة » قلنا انهُ يصعب توفيق هذا الرأي مع ما اوردناهُ في المشرق عن اصل عيسى المزار من العجم وذكرهِ للسريان وقول صاحب مخطوط رومية انـهُ كان من اليعاقبة . ولعلّ هذا المشكل يمكن حلّهُ بقولنـا انَّ عيسى المذكور كان اصلهُ من السريان فلمَّا جاء من العجم وزار صيدنايا والقدس الشريف انحاز الى الروم وصار منهم . امَّا القصيدة التي ذكرها حضرة الخوري قسطنطين فلدينا منها نسختان وهي الى النثر اقرب من الشعر يُقرأ في اوَّلها اسم كاتبها وهو يُدعى المطران عيسى ولا يقال لهُ المزار وهذا حرفهُ :

تبتدي بعون الله تعالى نكتب قصيد للمطران عيسى تلميذ الاب البطريرك كير يواكيم المتنيّح قالها لما مضوا الى بلاد الروس والمسكو والفلاخ وغيرهم ويصف الكنائس التي جم والديورة والنواقيس والجملات والحاسن وغيرهم

(ثم قال) تبدا باسم الاهًا واحدًا (كذا) بالذات . ربًّا تعالى بملكهِ راقع السماوات . . .

اسئلة واجوبة

س سألنا احد القرَّاء عن معاني بعض الفاظ وردت في الفصول الطبيَّة التي اثبتناها في العدد السابق وهي « اطريغل واقيمون وجلنجبين وزيراج وسكنجبين وشيرخشت »

شرح الفاظ طبيَّة

كلّ هذه الالفاظ اعجميَّة فالاطريغل من اللاتينيَّة « trifolium » نوع الحندقوق والاقيمون من اليونانيَّة « ἐπίθυμον » نبات شبيه بالصعتر وقيل هو هناةٌ تنبت عليه . والجلنجبين من الفارسيَّة « كل وانكبين » هو الورد المربّى بالعسل . والزيراج من الفارسيَّة « زيرا » طعام من اللحم وثمر شجرة الزرشك مع كمّون وخلافه . والسكنجبين من الفارسيَّة « سك وانكبين » شراب من الخلّ والعسل او السكّر . والشيرخشت او الشيرخشك هو عسل الطلّ اعني المنّ الذي يتكوَّن على بعض الاشجار ل . ش

(١ في مقالة جناب الاديب حبيب افندي زيَّات (المشرق ٢ : ٥٨٨) ما يدلّ على انَّ هذا الدير كان مدَّة في يد السريان